

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

مغموصاً [1335] عليه في النفاق، أو رجلاً ممّـن عذر ا [من الضعفاء... فلمـّـا بلغني أنـّـ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قد توجّه قافلاً من تبوك حضرنى بئى [1336]، فطفقت أتذكر الكذب، وأقول: بم أخرج من سخطه غداً؟ وأستعين على ذلك كلّ ذي رأي من أهلى، فلمـّـا قيل لى: إنـّـ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قد أظلمـّـ قادمًا، زاح عنـّـى الباطل، حتّـى عرفت أنـّـى لن أنجو منه بشيء أبداً، فأجمعت صدقة [1337]، وصبّـح رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قادمًا. وكان إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد، فركع فيه ركعتين، ثمّـ جلس للناس، فلمـّـا فعل ذلك، جاءه المخلّـفون، فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فقبل منهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) علانيتهم، وبايعهم، واستغفر لهم، ووكّل سرائرهم إلى ا، حتّـى جئت، فلمـّـا سلّـمت، تبسّم تبسّم المغضب، ثمّـ قال: «تعال»، فجئت أمشي حتّـى جلست بين يديه، فقال لى: «ما خلّـفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» قال: قلت: يا رسول ا إنـّـى وا، لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أنـّـى سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أُعطيت جدلاً [1338]، ولكنـّـى وا، لقد علمت، لئن حدّـثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنـّـى، ليوشكنـّـ ا أن يسخطك علىّـ، ولئن حدّـثتك حديث صدق تجد علىّـ فيه [1339]، إنـّـى لأرجو فيه عقى ا [1340]، وا، ما كان لى عذرٌ، وا، ما كنت قطّـ أقوى ولا أيسر منـّـى حين تخلّـفت عنك. قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أما هذا فقد صدق، فقم حتّـى يقضى ا فىك»، فقمتم... إلى أن قال: ثمّـ صلّـيت صلاة الفجر، صباح خمسين ليلة، على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التى ذكر ا عزّـ وجلّـ منـّـا، قد ضاقت